فإن نحن كتبنا بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى من قرئ عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل اليمن سلام عليكم فإني أحمد الله
إليكم الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله تبارك وتعالى كتب على المؤمنين الجهاد
وأمرهم أن ينفروا فيه خفافا وثقالا فقال **انفروا خفافا وثقالا** وجاهدوا بأموالكم
وأنفسكم في سبيل الله فالجهاد فريضة مفروضة وثوابه عند الله عظيم وقد
استنفرنا من قبلنا من المسلمين إلى جهاد الروم بالشام وقد سارعوا إلى ذلك
وعسكروا وخرجوا وحسنت بذلك نيتهم وعظمت حسبتهم فسارعوا عباد
الله إلى فريضة ربكم وسنة نبيكم وإلى إحدى الحسنيين إما الشهادة وإما
الفتح والغنيمة فإن الله جل ذكره لم يرض من عباده بالقول دون العمل ولا يترك
الجهاد فيه أهل عداوته حتى يدينوا بدين الحق ويقروا بحكم الكتاب حفظ الله
لكم دينكم وهدى قلوبكم وزكى أعمالكم ورزقكم أجر المجاهدين الصابرين والسلام
وبعث بالكتاب مع أنس بن مالك **قال أنس** أتيت اليمن فبدأت بهم حيا حيا
وقبيلة قبيلة أقرأ عليهم كتاب أبي بكر رضي الله عنه وإذا فرغت من قراءته قلت الحمد
لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بعد فإني
رسول خليفة رسول الله إليكم ورسول المسلمين وإني قد تركتهم معسكرين ليس يمنعهم
من الشخوص إلى عدوهم إلا انتظاركم فعجلوا إلى إخوانكم بالنفر رحمكم الله أيها
المسلمون قال فكان كل من أقرأ عليه ذلك الكتاب ويسمع مني هذا القول يحسن الرد
ويقول نحن سائرون وكأنا قد فعلنا حتى انتهيت إلى ذي الكلاع فلما قرأت
عليه هذا الكتاب وقرأت عليه هذه المقالة عليهم بسيفه وسلاحه وتقدم في قومه
وأمر بالعسكر فما برحنا حتى عسكر وعسكر معه جموع كثيرة من أهل اليمن وسارعوا
فلما اجتمعوا إليه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه

ثم قال أيها الناس إن من رحمة الله إياكم ونعمته عليكم أن بعث فيكم نبيا أنزل عليه
الكتاب وأحسن عنده البلاغ فعلمكم ما يرشدكم ونهاكم عما يفسدكم حتى علمكم ما لم
تكونوا تعلمون ورغبكم من الخير فيما لم تكونوا ترغبون وقد دعاكم إخوانكم
الصالحون إلى جهاد عدوكم المشركين واكتساب الأجر العظيم فلينفر من أراد النفر
معي الساعة قال فنفر بعدد من الناس كثير وأقبل بهم إلى أبي بكر رحمه الله فرجعنا
نحن فسبقناه بأيام فوجدنا أبا بكر بالمدينة ووجدنا ذلك العسكر على حاله ووجدنا
أبا عبيدة يصلي بأهل ذلك العسكر **فلما** قدمت حمير معها أولادها ونساؤها
فرح أبو بكر بمقدمهم وقام فقال عباد الله ألم نكن نتحدث فنقول إذا مرت حمير معها
نساؤها تحمل أولادها أبشروا نصر الله المسلمين وخذل المشركين فأبشروا أيها المسلمون
قد جاءكم النصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي معه جمع كثير
حتى أتى أبا بكر فسلم عليه ثم جلس فقال له ما تنتظر ببعثة هذه الجنود فقال إنما
كنا ننتظر قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس الأول فالأول فإن هذه
البلدة ليست ببلد خف ولا كراع **قال فعند ذلك** خرج أبو
بكر رضي الله عنه يمشي فدعا يزيد بن أبي سفيان فعقد له ودعا ربيعة
ابن عامر من بني عامر بن لؤي فعقد له ثم قال له إنك مع يزيد بن أبي سفيان لا تعصه
ولا تخالف أمره ثم قال ليزيد إن رأيت أن تولي ربيعة مقدمتك فافعل فإنه من فرسان العرب
وصلحاء قومه وأرجو أن يكون من عباد الله الصالحين **فقال يزيد**
لقد زاده إلي حسن ظني به ورجائي فيه **ثم أقبل** وخرج معه يمشي
فقال له يزيد يا خليفة رسول الله إما أن تركب وإما أن تأذن لي فأمشي معك
فإني أكره أن أركب وأنت تمشي فقال أبو بكر ما أنا براكب وما أنت بنازل إني أحتسب
خطاي هذه في سبيل الله ثم أوصاه فقال يا يزيد إذا وصلت فتقدمت إلى الشام

Copyright © King Saud University